

ومما لا ريب فيه ان النبي محمدا من أعظم الرجال المصلحين الذين خدموا الهيئة الاجتماعية خدمات جليلة ويكفيه فخرا أنه هدى مئات الملايين الى نور الحق ، والى السكينة والسلام ، وفتح للانسانية طريقا للحياة الروحية العالية ، وهو عمل عظيم لا يقوم به الا شخص أوتى قوة والهاما وعونا من السماء) .

السير وليام ميو الانجليزى

يقول فى كتابه (حياة محمد) ومن صفاته (صلى الله عليه وسلم) الجديرة بالتبويه والاحترام اللتان كان يعامل بهما أتباعه حتى أقلهما شأنًا ، فالتواضع والرافة والانسانية وانكار الذات والسماحة والسخاء تغلغلت فى نفسه ووثقت به محبة كل من حوله . .

وقد قالت عنه السيدة عائشة : أنه كان أشد حياء من العذراء فى خدرها ، وكان اذا ساءه شيء تبيناه فى أسارير وجهه أكثر من كلامه ، ولم يمس أحدا بالضرر الا فى سبيل الله . .

ويؤثر عنه أنه كان لا يمتنع عن اجابة دعوة الى بيت مهما كان حقيرا ، أو يرفض هبة مهاداة اليه مهما كانت صغيرة . . واذا جلس الى صاحبه لم يرفع نحوه ركبتيه تشامخا منه وكبرا . . وكانت له تلك الحلة النادرة التى يجعل بها كل فرد من صحابته يظن أنه المفضل المختار . .

وكان يرثى كثيرا للشكلى والتكويين واليتامى ، كما كان سهلا لين العريكة مع الاطفال . . وكان يشرك غيره فى طعامه حتى فى أوقات العسر والاملاق ، ويهتم جهد الطاقة بتوفير أسباب الراحة لانصاره وتابعيه ، وكان صديقا وفيا ، كما كان فى ممارسته للحكم عادلا رحيمًا رفيقا حتى بأعدائه ، وقد أصدر عفوا عاما عن مشركى مكة رغم ما لاقى منهم من سخرية واهانة واضطهاد . .

وتلك الخلال العالية هى جماع الفضائل الانسانية ، وهى آية على أنه كان مؤسسا لديانة سماوية لا متطلعا الى ملك دنيوى . .

توماس كارليل

قال فى كتابه (الابطال) لقد أصبح من أكبر العار على أى فرد متمدين من أبناء هذا العصر أن يصغى الى تلك الاتهامات التى وجهت الى الاسلام والى نبيه ، وواجبنا أن نحارب ما يشاع من مثل هذه الاقوال السخيفة المخجلة ، فان الرسالة التى أداها ذلك الرسول الكريم ما زالت السراج المنير لنحو أربعمائة مليون من الناس .

والرجل العظيم في نظري مخلوق من قوَاد الدنيا وأحشاء الكون . فهو جزء من الحقائق الجوهرية للأشياء ، ومحمد (صلى الله عليه وسلم) كان كذلك ، وكان فوق ذلك الرجل العظيم الذي علمه الله العلم والحكمة ، وما كلمته الا صوت صادق صادر من السموات العلا ..

العالم الهندي ت . ل . فسمواني

تأملت أمر محمد (صلى الله عليه وسلم) فتعجبت من هذا الرجل العظيم الذي نشأ بين أولئك القوم المختلى النظام ، الفاسدى الاخلاق ، العابدى الاحجار .. هذا الرجل محمد (صلى الله عليه وسلم) وقف تقريبا وحده شجاعا متحديا غير هيب ولا وجل فى وجه التوعد بالقتل فمن أعطاه القوة التى قام بها .. كانه بطل من أبطال الاساطير ، ثم استمعوا لكلامه .. فمن أين جاء سحر بيانه ، ثم انظروا الى أعماله كيف ألف بين التباء الاشراف والصعاليك المنبوذين حتى صاروا اخوانا وخلانا ؟ .. فنحن هنا فى الهند الى الآن لا نزال نقتل من أجل جواز لمس البعض منا البعض الآخر وعدمه ، ولا نزال عاجزين عن اباحة الدخول الى بيوت الالهة للمنبوذين من أبناء جلدتنا ..

من أين استمد محمد (صلى الله عليه وسلم) قوة حياته الغالبة ؟

الهند الى الآن مصابة بشر الخمر والرجل محمدا (صلى الله عليه وسلم) كما تقول السكتب المقدسة اقترح مقاطعة الخمر وكل شراب مسكر فقام أصحابه وألقوا دنان الخمر فى أزقة المدينة وحطموها تحطيمها ..

لقد كان تصرف محمد (صلى الله عليه وسلم) فى قومه كالتنويم المغناطيسى .. فمن أين جاء سر هذه القوة ؟ ..

ألم تر أنهم كانوا أشتاتا قد عمتهم الفوضى فالف بين قلوبهم وجعلهم أمة واحدة وكانوا راسبين فى التوجس فرفعهم وأنقذهم وجعلهم عظاما أقوىاء فى عين أهم الارض كلها فصارت الامة العربية صاحبة القيادة العليا فى التمدن وصارت اللغة العربية آخذة بيمينها مصباح التهذيب والرقى ..

والتهذيب العربى هو الذى أنشأ فى آسيا وأوربا نشأة جديدة ، وانسانية جديدة ..

إليك يا محمد (صلى الله عليه وسلم) أنا الخادم الحقير أقدم اجلالى بخضوع وتكريم إليك أطأطأ راسى ..

انك لتبى حق من الله .. قوتك العظيمة كانت مستمدة من عالم الغيب الازلى الابدى ..